تجار اللؤلؤ وتحديث التعليم والثقافة في الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

الباحثة/ حليمة على يحيى النقمى

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشارقة

دولة الامارات العربية المتحدة

تحت إشراف

د. عبد الله سليمان المغنى

أستاذ مساعد قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشارقة

دولة الامارات العربية المتحدة

الملخص

تتناول هذه الدراسة الدور الحضاري الكبيرالذي قام به كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات خلال فترة الازدهار والانتعاش الاقتصادي المرتبط بتجارة اللؤلؤ والذي شهدته المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين، حيث قام هؤلاء التجار بأعمال جليلة ليس في أوطانهم فحسب وإنما في بلدان أخرى حيث يتواجد أبناء العرب حرصا على تعليمهم وتثقيفهم، إذ قام كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات بتأسيس العديد من المدارس شبه النظامية بالإضافة إلى المكتبات الخاصة والعامة والمجالس والأندية الثقافية والصحف والمجلات، مدفوعين

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد (٣٤) يناير ٢٠٢١، الجزء الثانى.

بشعورهم وإحساسهم بالمسؤولية تجاه مجتمعهم الذي كان يعاني من تفشي الأمية وغياب التعليم الحديث وانعدام مظاهر النهضة الثقافية التي تمثلت في عدة بلدان عربية مجاورة ناهيك عن البلدان التي زاروها بغرض التجارة، وتوضح هذه الدراسة كيف ساهمت المدارس شبه النظامية كمدرسة المحمودية في الشارقة والأحمدية والسعادة في دبي ومدرسة ابن خلف في أبوظبي وغيرها في تخريج جيل مميز من رواد النهضة الفكرية والذين كان لهم دور في نشر الثقافة، والحث على التعليم، ونشر القيم الإسلامية، والمساهمة الفاعلة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع.

Abstract

This study deals with the great civilizational role played by the major pearl merchants in the Emirates during their own prosperity period and economic recovery. The region witnessed this prosperity in the first half of the twentieth century, as these merchants carried out magnificent works not only inside their homelands but also in other countries where the sons of the Arabs resided. In order to well educate them, the major pearl merchants in the Emirates have established many semi-regular schools in addition to private and public libraries, councils, cultural clubs, newspapers and magazines, driven by their feeling and sense of responsibility towards their society. That society which was severely suffering from widespread illiteracy, the absence of modern education and the absence of manifestations of cultural renaissance which were represented in several neighboring Arab countries, not to mention the countries they visited for the trade purpose. This study shows as well how semi-regular schools such as Al-Mahmoudiya School in Sharjah, Al-Ahmadiyya, Al-Saada in Dubai and Ibn-Khalaf School in Abu Dhabi as well as other schools, have contributed to the graduation of a distinguished generation of pioneers of the intellectual renaissance who had a role in spreading culture, encouraging education, spreading Islamic values, and actively contributing to spreading awareness among members of the society.

المقدمة

تأتي أهمية هذه الدراسة أنها ستتناول الدور الكبير الذي قام به كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات أثناء الازدهار الاقتصادي في النصف الاول من القرن العشرين، مما دفعهم الى تقديم العون والمساندة للمعلمين والطلاب لأجل مواكبة التطور الثقافي الحاصل في عدة اقطار من الوطن العربي، فقاموا بفتح المدارس شبه النظاميه والمكتبات والمجالس والمنتديات الثقافية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات التي تحصلوا عليها من خلال أسفارهم، أوعن طريق الزائرين المثقفين الذين زاروا الإمارات، وما ترتب على ذلك من نهضة ثقاقية أنتجت مجموعة من رواد الإمارات الذين كان لهم دور كبير في دفع عجلة التقدم العلمي في الإمارات، وهم في الأساس درسوا في تلك المدارس شبه النظامية التي بناها كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات، وتكمن أسباب اختياري لهذا الموضوع في محاولة إبرازالدور الذي لعبه تجار اللؤلؤ في الإمارات من خلال تأسيس المدارس شبه النظامية والمكتبات والمجالس والصحف والمجلات في سبيل إحداث نهضة ثقافية في الإمارات توازي بها التقدم العلمي والثقافي الحاصل في أقطار متعددة من الوطن العربي، ولابد من تتبع الإنجازات التي قام بها كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات.

ومن خلال أهمية هذا الموضوع طرأت في ذهني مجموعة من التساؤلات التي تمثلت في مدى أهمية تجارة الغوص على اللؤلؤ، والدورالذي لعبه كبار تجار اللؤلؤ في سبيل وضع حجر الأساس للتعليم شبه النظامي، والمساهمة في تقديم العون والمساعده للمثقفين وطلاب العلم حتى يتمكنوا من مجاراة النهضة الثقافية في الدول الأخرى، وقد خرجت بهذه التساؤلات وهي كالآتي:

- ما هي بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين؟
- ما مدى أهمية الدور الحضاري الذي لعبه تجار الغوص على اللؤلؤ في

المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين؟

- ما أبرز النتائج المترتبة على مساهمة تجار الغوص على اللؤلؤ في إحداث نوع من النهضة الثقافية في الإمارات؟

وسوف تعتمد الدراسة على المنهج الاسترادي والذي يقوم باسترجاع الأحداث التاريخية بطريقة علمية، وقد اطلعت على مجموعة من البحوث والدراسات الأكاديمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي من أهمها:

(١) دراسة بعنوان: الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا ١٨٦٢-١٩٦٥)، لمحمد الفارس.

وتتحدث الدراسة عن الأوضاع الاقتصادية التي كانت سائدة في إمارات الساحل خلال الفترة ما بين ١٨٦٢-١٩٦٥، حيث تمثل بداية إدخال الإنجليز سفنهم التجارية للعمل على خط التجارة بين الهند والخليج العربي، وأثر السياسة على الاقتصاد، وفترات الكساد والازدهار الاقتصادي قبل اكتشاف النفط، والجدير بالذكر أن الباحث استعان بالوثائق الإنجليزية المنشورة وغير المنشورة باعتبارها مادة بحث أصيلة لتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، كما قام بمقابلة مجموعة من المدرسين الذين عملوا في الإمارات مع بداية التعليم النظامي في الخمسينات، كما اشتمل الكتاب على الخرائط والصور.

(٢) دراسة بعنوان: إمارات الساحل المتصالح ١٩٠٠-١٩٧١، لشمسة الظاهري.

وتناول هذه الدراسة تاريخ المنطقة في القرن العشرين حتى تأسيس دولة الإمارات في ١٩٧١م، وتناولت الباحثة مفهوم الساحل ولمحة تاريخية من الحياة في المنطقة وبنيتها الاجتماعية الاقتصادية، والثقافة والتعليم والصحة، والعلاقات مع الإدارة البريطانية، كما تناولت طريق قوافل الإبل بين أبوظبي وشبه جزيرة قطر، وحياة مواطني الساحل االمتصالح في الهند ومجالسهم

الثقافية، كما تناولت قوة ساحل عمان المتصالح، وبدايات البث الإذاعي في المنطقة.

(٣) دراسة بعنوان: بدايات النهضة الثقافية في الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين، لمفيد الزيدي.

وتتحدث هذه الدراسة عن واقع الثقافة والفكر في إمارات الخليج العربي منذ بدايات النهضة العربية في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة للاحتكاك بين مثقفي الخليج والمفكرين العرب في الأقطار العربية، ودور الصحافة في هذا التفاعل الثقافي، وتمتد هذه المرحلة حتى مشارف الحرب العالمية الثانية، وقد اهتمت بإطارها العام بإمارات الخليج العربي ومدى تشابه التكوينات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما جعلها تبدو كبحيرة ثقافية.

ويتمثل الإطار المكاني لهذه الدراسة في المنطقة الجغرافية للخليج العربي، وأما الإطار الزمني فيشمل الفترة الزمنية التي بدأت مع بزوغ القرن العشرين وتحديدا في النصف الأول من القرن العشرين، ويمكن القول بأن اختيار فترة الدراسة يرجع إلى أن هذه الفترة شهدت ازدهار اقتصادي ومن ثم ازدهار ثقافي وعلمي نتيجة لمساهمات كبار تجار اللؤلؤ، ورغبتهم بمسايرة التطور والنهضة الثقافية في الأقطار العربية والبلدان التي سافروا إليها.

التمهيد

تعد تجارة الغوص على اللؤلؤ موردا رئيسيا لدخل السكان، إذ دفعت بهم الظروف القاسية والموارد المحدودة إلى اللجوء إلى الساحل منذ القدم، من أجل ممارسة حرفة الصيد، والغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي[١]، والتي من الله عليها بأجود أنواع اللؤلؤ، ويقدر عدد العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ في الساحل المتصالح ما يقارب ٨٥% من مجموع الأيدي العاملة آنذاك[٢]. ولا شك أنها نسبة كبيرة، مما يؤكد أهمية الغوص على اللؤلؤ فهو يمثل عصب الحياة في تلك الفترة عند سكان الساحل المتصالح.

أما بالنسبة للازدهار الاقتصادي الذي شهدته المنطقة نتيجة تجارة

الغوص على اللؤلؤ، فالمنطقة تقع على شريط ساحلي يبلغ طوله قرابة ٥٥٠كم، فكان هذا الساحل موردا نابضا بالحياة والرزق من خلال صيد اللؤلؤ والسمك[٣]، والدور الحضاري الذي لعبه تجار اللؤلؤ في نشر العلم والثقافة في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال المدارس شبه النظامية التي قاموا بتأسيسها، وكذلك المكتبات والصحف والمجلات والمجالس الثقافية وطباعة الكتب والأعمال الخيرية وغيرها الكثير.

والجدير بالذكر أن رواد جيل النهضة في الإمارات انقسموا إلى جيلين أساسيين منذ مطلع القرن العشرين تقريبا، وما تميز به الجيل الأول من تعدد نشاطاته التعليمية والدينية والثقافية، أمثال الشيخ محمد نور، والأديب مبارك بن سيف الناخي، والشيخ سيف بن محمد المدفع، والمؤرخ عبدالله بن صالح المطوع.

أما الجيل الثاني من رواد النهضة فهم خريجوا الدفعة الأولى من المدارس التطويرية التي أسهم تجار اللؤلؤ بتأسيسها كما أسلفنا من قبل، فدرسوا في المدرسة المحمودية والأحمدية والسالمية والسعادة، ثم أكملوا دراستهم في الخارج، ومن اشهر هؤلاء الرواد على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش، والشيخ عبدالله بن علي المحمود، والشيخ عبدالله بن محمد الشيبة، وإبراهيم بن محمد المدفع وغيرهم الكثير[٤].

-إرهاصات النهضة الثقافية في الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين:

اتسم اقتصاد إمارات الخليج العربي في الماضي بأنه محدود واعتمد بشكل رئيسي على الزراعة والتجارة والصيد والغوص على اللؤلؤ[٥] إلا أن الأخيرة كانت تشكل من بين جميع الأنشطة الاقتصادية المصدر الرئيسي للسكان في الخليج العربي، وهي المهنة الأولى للصناعة والتجارة البسيطة في المنطقة، وأدت تجارة الغوص على اللؤلؤ إلى التأثر بلغات تلك الشعوب التي زاروها وفنونهم وملابسهم وأطعمتهم، حتى أنها جلبت بعض أفراد تلك السواحل

إلى سواحل الخليج، وتمكنوا من الاحتكاك والتعامل مع سكانه بغرض المتاجرة والتبادل والتسوق[٦]، ولقد لعب تجار اللؤلؤ دورا بارزا باعتبارهم الفئة التي تحتك بتلك الثقافات نتيجة لأسفارهم المتكررة بغرض التجارة، ومنذ ذلك الوقت بدأت تراود تجار اللؤلؤ رغبة جامحة في تنفيذ المشاريع الإصلاحية مثل تأسيس المدارس بدل الكتاتيب[٧]، ونشر التعليم التطوري والذي غاب عن الساحل إلى ما قبل عام ١٩٠٥م تقريبا، وما تلى ذلك من ظهور المكتبات الشخصية والعامة الممولة من النخبة المثقفة من التجار، ورسائل الرعيل الأول وهي مراسلات بين المثقفين والأدباء والمعلمين الأوائل، وهي رسائل ذات مغزى تعظوي وفكري وثقافي، ومن ثم يأتي دور الصحف والمجلات التي اشترك فيها المثقفين[٨]، بالإضافة إلى قيام كبار التجار ببناء المساجد ودور العبادة[٩].

- **تجار اللؤلؤ وتحديث التعليم:**

يرجع الفضل إلى تأسيس المدارس شبه النظامية مع مطلع القرن العشرين والتي تسمى أيضا المدارس الأهلية الحديثة، والتي اخذت شيئا من التعليم الحديث أو النظامي وصارت تقدم لطلابها علوما شتى في التاريخ والجغرافيا والتفسير والفقه والنحو والحديث والتهذيب والحساب إلى بعض تجار اللؤلؤ الذين اطلعوا على صورة الحضارة الغربية في بومباي، ونتيجة لاختلاطهم بعدة جنسيات أثناء أسفارهم ومزاولتهم مهنة التجارة، كما أنهم تأثروا بالحركات الإصلاحية التي انتشرت في بعض البلدان العربية، وبخاصة بعد تمكنهم من فك قيود العزلة التي فرضتها السلطة البريطانية آنذاك[١٠]، حتى أنهم أنشأوا مدرسة عربية في بومباي لتعليم أبنائهم[١١]، فالتعليم كان على رأس الأولويات عند هؤلاء التجار، فالتاجر لم يكن ينفق على طلبة العلم فحسب بل كان يبني لهم مدارس ويحول مجلسه إلى مكان للتعليم والوعظ[١٢]، ومما يميز هذه المدارس أنها كانت أهلية كما أسلفنا سابقا، بمعنى أنه تم تأسيسها والإنفاق عليها بواسطة أولئك التجار، وليس للحكومة دور فيها سوى تشجيعها ومساندتها لمؤسسيها[١٣].

- **دور تجار اللؤلؤ في إنشاء المدارس:**

شكل التعليم شبه النظامي في تلك الفترة اللبنة الأولى للتعليم النظامي، وأسهم في دفع عجلة الحركة الثقافية في البلاد، حيث كان سببا في ظهور الرواد الأوائل الذين تحملوا عبء تأسيس التعليم النظامي فيما بعد، وزيادة وعي المجتمع بأهمية التعليم، وحرصهم الشديد على دفع أبنائهم نحوه، كما كانوا يحرصون على غرس القيم الإسلامية والعادات العربية الأصيلة في نفوس أبنائهم، ولعب تجار اللؤلؤ نتيجة تأسيسهم لتلك المدارس دورا كبيرا في ترسيخ مفاهيم التكافل الاجتماعي والعمل التطوعي، وأكد افتتاح هذه المدارس على التعاون الصادق بين أبناء الأمة العربية، وذلك لاستعانتهم بالمعلمين من مكة والمدينة والعراق وأقطار عربية مختلفة، والجدير بالذكر أن هذه المدارس تفتح وتغلق تبعا للحالة الاقتصادية في المنطقة آنذاك(١٤).

لقد قاد كبار تجار اللؤلؤ المرحلة الممتدة ما بين ١٩٠٧-١٩٥٣م، وذلك بعدما ساهمت عدة عوامل ذكرناها سابقا بتأثرهم بحركة التنوير العربي التي شهدتها دول أخرى، ومدى الازدهار الذي وصلت إليه بعض الدول التي سافروا إليها واطلعوا على معالم الازدهار والتقدم فيها، ومن أشهر تلك المدارس المدرسة التيمية المحمودية في إمارة الشارقة(١٥) لمؤسسها علي المحمود والتي أنشئت في عام ١٩٠٥م(١٦)، والمدرسة النابودية لتاجر اللؤلؤ عبيد بن عيسى النابودة في عام ١٩٢١م، وفي دبي تم تأسيس المدرسة الأحمدية لتاجر اللؤلؤ أحمد بن دلموك في عام ١٩١٢م والذي وافته المنية قبل استكمالها(١٧)، ومدرسة الفلاح والتي اختلف في تاريخ تأسيسها وأنشأها تاجر اللؤلؤ والمصلح محمد علي زينل(١٨)، علما بأنها كانت فرع من فروع مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ومدرسة السالمية التي تأسست في ١٩٢٤م على نفقة تاجر اللؤلؤ سالم بن مصبح آل حمودة، واستمرت هذه المدرسة قرابة اثنى عشر عاما، كما ساهم كلا من تاجر اللؤلؤ محمد بن عبيد البدور وتاجر اللؤلؤ يوسف بن عبدالله السركال بإنشاء مدرسة السعادة في دبي وذلك في عام ١٩٢٦م(١٩).

واشتهرت مدرسة (ابن خلف)كأحد أهم المدارس شبه النظامية في إمارة أبوظبي، والتي تم تأسيسها على يد تاجر اللؤلؤ المعروف خلف بن عتيبة، واختلف في تاريخ إنشائها، فالبعض يرجح أنها أنشئت في الفترة نفسها التي تأسست فيها مدرسة التيمية المحمودية والأحمدية[٢٠]. كما أنشئت عدة مدارس شبه نظامية في بقية مناطق الإمارات. وكل ذلك يدل على عظم المسؤولية التي تحملها تجار اللؤلؤ في سبيل نشر التعليم ومساعدة أبناء وطنهم وحثهم على العلم، ومحاولة اللحاق بمظاهر النهضة التعليمية والثقافية في البلدان التي زاروها.

- **تجارة اللؤلؤ وإرسال البعثات التعليمية:**

تم إرسال بعض المتعلمين من الشارقة إلى قطر لتلقي العلم على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع الذي استقر به المقام في قطر، وتكفل تاجر اللؤلؤ المعروف محمد بن علي المحمود بالنفقة على هؤلاء الطلاب الذين كانوا يدرسون في المدرسة التيمية، ولقد كان عدد أفراد تلك البعثة ما يقرب من عشرين طالبا، وكان من بين أبرز هؤلاء الطلاب الشيخ محمد بن خلفان بوخاطر، والشيخ العالم مبارك بن سيف الناخي، والشيخ محمد بن سعيد بن غباش الذي أكمل تعليمه بالسفر إلى القاهرة عن طريق عدن، والتحق بالأزهر الشريف، وقضى خمس سنوات هناك، ثم عاد إلى أرض الوطن ليعمل قاضيا في رأس الخيمة[٢١].

- **دور تجار اللؤلؤ في إنشاء المكتبات:**

هناك عدة أهداف تكمن وراء إنشاء المكتبات بشكل عام والمكتبات الخاصة بشكل خاص، والتي ظهرت نتيجة حرص مؤسسيها من تجار اللؤلؤ والمثقفين على تزويد أنفسهم والآخرين بالعلم والثقافة عن طريق المطالعة والقراءة، وحرصهم على إحداث نقلة نوعية وثقافية في المجتمع تأسيا بالنهضة الثقافية التي كانت سائدة في بعض المناطق العربية، ومن أهداف المكتبات الخاصة(الأهلية):

١- هـــــــدف عملي متعلق برغبة كاتبها من الاستفادة من موادها لإتمام أعماله المتعلقة بوظيفته.

٢- هدف معرفي تثقيفي متعلق برغبة مؤسسها بتنمية ثقافته الشخصية.

٣- هدف تربوي متمثل بتهذيب وتثقيف أفراد الأسرة وبالأخص فئة الناشئة منهم.

٤- هدف نفسي بغرض التسلية والترويح عن النفس(٢٢).

ولقد تم إنشاء المكتبات الخاصة والعامة من خلال مساهمة كبار تجار اللؤلؤ والمثقفين في الإمارات، والذي بدوره نقل الثقافة العربية إلى الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، وهؤلاء المثقفين الذين ساهموا بنقل الثقافة العربية هم نتاج وحصاد تجار اللؤلؤ وتشجيعهم على نشر العلم والثقافة في الإمارات، والتأسي ببقية الدول العربية التي واكبت التطور العلمي والمعرفي، وبما أنهم ساهموا ببناء المدارس فكذلك تسابقوا بإنشاء المكتبات التي وإن كانت بمظهرها الخارجي تعد مكتبات خاصة إلا أنها قامت مقام المكتبات العامة، بحيث سهل مالكيها على الراغبين من رجال العلم والمعرفة الاطلاع على محتويات المكتبة والاستفادة منها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض المكتبات التي أنشأها كبار تجار اللؤلؤ في الإمارات وهي كالآتي:

- **المكتبات الخاصة التي أنشأها تجار اللؤلؤ:**

١-مكتبة علي بن عبدالله العويس: وهو الذي أسس المدرسة التيمية الثانية بالشارقة في عام ١٩٤٧م، وبالرغم من أنها خاصة إلا أنها احتوت على مجموعة من الكتب والمجلات التي كانت تفد إليه من الخارج، وفي هذه المكتبة اجتمع الأصدقاء وراحوا يطالعون الكتب ويناقشون أخبار الوطن العربي التي كانت تصل إليهم من خلال المجلات والصحف القادمة إلى الإمارات من الخارج(٢٣).

٢-مكتبة عبدالله بن سلطان العويس: كان من أشهر تجار اللؤلؤ، وكان يقطن

بلدة الحيرة، وهو جد كل من الشاعر ورجل الأعمال سلطان بن علي بن عبدالله العويس، والمؤرخ عمران بن سالم العويس، ولقد أنشأ مكتبة ضمت العديد من الكتب في مختلف العلوم، والتي استفاد منها كل من أبناءه وأقاربه(٢٤).

٣-مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن يوسف الشيبة: التحق رحمه الله بالمدرسة المحمودية بعدما درس في كتاتيب عجمان، وكان ضمن أول بعثة دراسية أرسلها الشيخ علي المحمود إلى قطر، فدرس على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ما أهله للإمامة والقضاء في عجمان، وكانت له علاقات كثيرة مع تجار قطر، وكان يبيع ويشتري اللؤلؤ، كم كان هاويا للشعر، محبا للمطالعة واقتناءالكتب، ونتيجة لذلك أسس المكتبة الأهلية في عجمان، والتي أصبحت مرجعا مهما لأبناء الإمارة من المثقفين وطلبة العلم، وتوفي في ١٩٨٨م(٢٥)، ثم تحولت لمكتبة عامة تعرف بمكتبة (عبدالله بن محمد الشيبة)(٢٦).

٤- مكتبة الشيخ حمد بن محمد بن سيف المشعوني: والذي ولد في الشارقة في أواخر القرن التاسع عشر، والتحق بالمدرسة التيمية المحمودية، وكان من صفوة طلابها، إذ كان أحد الطلاب المبتعثين إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية هناك، ثم اشتغل بعد عودته في مجال تجارة اللؤلؤ، وتدرب على يد والده، ثم سافر إلى الهند لتسويق اللؤلؤ، ويعد من مشاهير فقهاء الشارقة، ونظرا لحبه للمطالعة فقد أنشأ مكتبة خاصة به، كما كان مولع في القراءة حاملا كتبه في أسفاره أينما ذهب، وتوفي في عام ١٩٩١م.

-المكتبات العامة التي أنشأها تجار اللؤلؤ:

تقوم فكرتها على تعميم الانتفاع بأوعية المعرفة المتاحة ضمن شروط معينة، وقد تكون المكتبة العامة إما حكومية أو أهلية خيرية، وسنعرض أمثلة لبعض المكتبات العامة التي أنشأها تجار اللؤلؤ في الإمارات(٢٧):

١- مكتبة اليقظة:

تم تأسيسها من قبل تاجراللؤلؤ حميد بن علي بن كامل في عام ١٩١٢م في الشارقة[٢٨].

٢- المكتبة الوطنية:

أنشأها إبراهيم بن محمد بن عبدالله المدفع[٢٩] في عام ١٩٢٨م في بيته الواقع في فريج (حي) السوق، وفي عام ١٩٤٢م بنى لها مقرا خاصا وأجرى عليه بعض التوسعة وهو ملحق بمنزله، وتقع الآن بمركز التراث في الشارقة، ولقد ساعده كل من عبدالله المحمودوالشيخ مبارك بن سيف الناخي والمؤرخ عبدالله المطوع، وكانت تضم ما يقرب من أربعمئة كتاب، ومنذ أن انتقلت المكتبة إلى المجلس العام أصبح هذا المجلس يستقبل ضيوفه من القراء والكتاب وطلبة العلم ليلا ونهارا، كما ساهم المدفع في إنشاء المكتبة القاسمية التي أقيمت في قصر الحاكم بتوجيهات من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي.

٣- المكتبة التيمية:

وتعد خير مثال على الدور الذي تؤديه المكتبات، وتسعى إليه من خلال نشر الثقافة ودعم التعليم، ولقد أسسها تاجر اللؤلؤ الشيخ علي المحمود بالشارقة وكانت تتبع المدرسة التيمية وذلك في عام ١٩٢٩م، وكانت للمكتبة عدة أهداف لعل من أبرزها إرجاع مرتاديها إلى نصوص القرآن والسنة المطهرة، ونشر الفضيلة، وتأييد مذهب السلف الصالح، ودعم اللغة العربية، وتشجيع الناس على الإقبال على العلوم النافعة، بينما كانت تمنع الحديث عن السياسة، والجدل، والغيبة، والجهر في القراءة، والجلوس أوقات الصلاة وغيرها، وإذا تأملنا هذه الشروط لوجدناها نابعة من الثقافة الإسلامية، وأما عن التحذيرات والممنوعات ومنها على سبيل المثال عدم الحديث في السياسة ربما لتجنب تدخلات الإنجليز ومضايقتهم، ولكنهم في نفس الوقت لم يكونوا بعيدين عن الأحداث التي تمر بها الأمة العربية.

٤- مكتبة الإصلاح في الحيرة:

أسسها تاجر اللؤلؤ الشيخ محمد بن علي المحمود في عام ١٩٣٦م،

وسميت بالإصلاح لأنها تقع في مدرسة الإصلاح التي تم تأسيسها في الحيرة، وشكلت المكتبة متنفسا لطلابها ومثقفيها، فهي كانت بمثابة منتدى ثقافي، واحتوت على كتب ذات نسخ أصلية يعود بعضها إلى مئة عام(٣٠).

تجار اللؤلؤ وإنشاء وسائل الإعلام

بدأت النهضة الثقافية في الإمارات مع بداية القرن العشرين، وتطورت هذه النهضة وأخذت تنمو بفعل عوامل عدة لعل من أبرزها ازدهار الاقتصاد في ساحل الخليج العربي، وبالتالي ارتباط الخليج العربي بعد عزلة طويلة- فرضتها عليه القوات البريطانية المسيطرة على المنطقة آنذاك-بالحركة الثقافية في مصر والشام، وخاصة بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩م، مما أدى إلى تدفق الكتب العربية إلى الخليج العربي عن طريق السفن التجارية(٣١)، وكان لفتح الطريق الصحراوي بين دمشق وبغداد عام ١٩٢٤م دور في وصول الصحف من بلاد الشام إلى الخليج العربي(٣٢)، فهو بمثابة الشريان الجديد الذي تتدفق من خلاله الكتب إلى المنطقة، فقد كانت الكتب تتدفق عليهم من مصر وسوريا والعراق والحجاز، بالإضافة إلى اشتراكهم في الكثير من هذه الصحف، وبما أن المواصلات كانت صعبة إلا أن الحل الأمثل لوصول هذه المجلات والصحف كان عن طريق السفن والبواخر، ففي كل أسبوعين كانت تصل سفن من العراق ومصر والحجاز، وتسمى هذه السفن بالسنان؛لأنها كانت تسن إلى الهند وفي طريقها تتوقف في ميناء دبي أو الشارقة، وهذا ما أكده الشيخ محمد المحمود حين سؤاله عن الحياة الأدبية في الإمارات قبل النفط، وكيفي وصول هذه الصحف رغم صعوبة المواصلات في ذلك الوقت(٣٤)، ومن المجلات التي استطاعت الوصول إلى دبي والشارقة من خلال الدول التي تصدر منها ما يلي:

أ- مصر: مجلة الشبان المسلمون، الشورى، الفتح، الأهرام، وغيرها.

ب- العراق: مجلة الصراط المستقيم، جزر بوز أو(جوزولوز) وهي ذات حس فكاهي سياسي.

ج- السعودية: أم القرى، الإصلاح، المنهل، صوت الحجاز.
د- البحرين: كانت تصل للمنطقة جريدة البحرين والتي كان يصدرها عبدالله الزايد.
هـ- الكويت: وصلت للمنطقة مجلة الكويت التي كان يحررها عبدالعزيز الرشيد[٣٥].

وكانت تصل بقية الإمارات صحف متعددة مثل (العروة الوثقى)لجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، و(الرسالة)لأحمد حسن الزيات[٣٦]، و(المنار) لمحمد رشيد رضا[٣٧]، وغيرها عن طريق التجاروالمثقفين.

وهناك عدة أسباب كانت وراء اهتمام مثقفي الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين بمطالعة الصحف والمجلات، ومن أبرز هذه الأسباب ما يلي:

١- استطلاع ما يدور في في العالم من أحداث وقضايا ذات بعد سياسي واجتماعي واقتصادي.
٢- تغذية الشعور بالترابط القومي والديني والذي يربطهم بالأمة العربية والإسلامية.
٣- الرغبة في معرفة مستجدات الحياة في مختلف الشؤون، وخاصة عند الكتب لتلك المعلومات المتجددة.
٤- السعي من أجل كسر حاجز الثقافة التقليدية، ورغبتهم الملحة في معرفة ما يسود الأقطار العربية من اتجاهات فكرية وتيارات ثقافية[٣٨].

تجار اللؤلؤ والنهضة الصحافية:

١-صحيفة (عمان) في الشارقة:

قام تاجر اللؤلؤ إبراهيم المدفع بتأسيس صحيفة سميت (عمان)في عام ١٩٢٧م، وهي صحيفة حائط تكتب بالمغر الأحمر، وتخط باليد، وشارك في تحريرها رواد النهضة الثقافية في بدايات القرن العشرين أمثال المؤرخ عبدالله بن صالح المطوع، ومبارك الناخي، وحمد بن عبدالرحمن المدفع، وحميد بن

عبدالله الكندي، ويتم تداولها بين الأصدقاء في الفريج[٣٩]، وبما أنها أول صحيفة في الإمارات تأسست في تلك الفترة، فكان من الطبيعي أن يتم استخدام أدوات بسيطة لعمل هذه الصحيفة، فقد كانت تكتب على (كرتون مقوى) كبير الحجم ومصقول حتى تكون أرضيتة مناسبة للكتابة عليه، وكان المدفع يخط فيها مقالاته، بالإضافة إلى ما يمليه عليه رفاقه وزملائه، ويدون فيها ما يرد في المجلات العربية عن الحروب والصراعات في العالم، وما يجري في الوطن العربي من أحداث سياسية، وكان هدف المدفع الأسمى من إصدار هذه الصحيفة هو المساهمة في حركة التنوير، وتوعية أبناء المنطقة بما يجري على الساحة العربية، وكذلك إشعال الحماس الوطني والقومي في نفوس أبناء وطنه[٤٠].

٢- صحيفة (النخي) في العين:

بدأت الصحافة في أبوظبي عن طريق مصبح بن عبيد الظاهري، وذلك في مدينة العين في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين من خلال دكان صغير له، وكان يقدم فيه المشروبات ويبيع(النخي) وهو الحمص، ومن هنا أطلقت أول صحيفة في أبوظبي، وكان الظاهري يكتب أخبارها بنفسه على أكياس الورق التي يضع فيها التسالي تحياته، ثم تطورت أساليبه في جذب الزبائن إلى السؤال عن الأهل والأولاد، إلى أن وصل إلى أخبار الحوادث، والجرائم، والأعراس، والمواليد، والوفيات، وبالمناسبة فقد كان ينظم هذه الأخبار، حتى أنه لم ينس الشعر والمقامات الأدبية فقد كان يضعها في زوايا صغيرة مرسومة بطريقة جميلة، لكن هذه الصحيفة لم يكتب لها الاستمرار لمدة أطول، لأنه في الثلاثينات من العقد المنصرم كتب ما[٤١] مفاده انتقاد الأوضاع السياسية في منطقة الخليج، فتناقلت إحدى صحف البحرين ذلك، وتفاديا للدخول في الأزمات والصعوبات أغلق هذه الصحيفة وقرر التفرغ للتجارة[٤٢].

٣- صحيفة (صوت العصافير) في دبي:

صدرت هذه الصحيفة في دبي في عام ١٩٣٣م، وذلك بعد توقف

صحيفة (عمان)عن الصدور، وهي محاولة لبعض الشباب من دبي والشارقة بكتابة نشرة يومية باليد، وبالتعاون مع شباب من البحرين، ومن أهم سماتها أنها كانت تنتقد الأوضاع المحلية بأسلوب لاذع، وتصدر سريا من دبي والشارقة، وتهاجم التدخل الأجنبي الذي راح يثبت أقدامه في الشارقة عام ١٩٣٨م، حيث القاعدة الجوية البريطانية، وركزت هجومها على الضابط السياسي البريطاني إبان الحماية التي دامت أكثر من قرن من الزمان وكان هؤلاء متحمسين نظرا لاستقلال العراق، وقاموا بتعليق النشرات في أنحاء متفرقة من الإمارة، مما ساهم في إيقاظ الجماهير وتوعيتهم للاطلاع على واقعهم المرير نتيجة للاستعمار، وكان في المقابل تعلق نشرات مضادة للرد على نشرات صوت العصافيروالتي تصدر من دار المعتمد البريطاني بقيادة جاسم الكضماوي، ويعلق نشرته نفس المكان الذي تعلق فيه صوت العصافير.

وتعد المحاولات المتواضعة التي قام بها هؤلاء التجار في سبيل نشر الثقافة والنهوض بالمجتمع، ومحاولة الاطلاع على القضايا العربية والعالمية، والدور الكبير الذي قام به التجار لتمكين الناس من التعرف على النهضة الحضارية للبلدان المجاورة، ومساهمتهم في نقل مظاهر الحضارة الثقافية فكانوا خير وسيلة لنشر الثقافة والعلم في بلادهم[٤٣].

تجار اللؤلؤ والإذاعة في الإمارات:

عرف المذياع لأول مرة في الإمارات عامة وبالأخص في الشارقة منذ أواسط الثلاثينات، وكان بدائيا كبير الحجم، ويستمد طاقته من بطاريات ضخمة، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م) اقتنى أصحاب السمو الحكام وعدد من الوجهاء والهواة أجهزة راديو كانت تبث أخبار باللغة العربية بهيئة الإذاعة البريطانية(BBC)، وبعدها أصبح نافذة المستمعين إلى العالم، حيث ربطهم بالأحداث الكبرى، وانتشرت عبره أنواع مختلفة من الثقافة والمعارف والفنون العربية والعالمية[٤٤]، عدا ذلك لم ترالإذاعة الإماراتية النور إلا في الستينيات من القرن العشرين، وكانت إذاعة صوت الساحل هي أول

إذاعة تأسست رسميا في عام ١٩٦٤م[٤٤]. ولن يتم تسليط الضوء عليها لأنها خارج النطاق الزمني للدراسة.

تجاوز دور تجار اللؤلؤ التعليمي والثقافي الحدود القطرية الضيقة:

إن الفصل بين دور تجار الإمارات وتجار الخليج العربي وجهودهم في التأثير الثقافي لأمر صعب، لأن المنطقة–الخليج العربي–شهدت حالات متشابهة من الناحية الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية وذلك في النصف الأول من القرن العشرين، فالمنطقة خضعت للاستعمار البريطاني، وكان اعتمادها في اقتصادها على الغوص على اللؤلؤ، وصيد الأسماك، كما شهدت المنطقة حركات إصلاح دينية، وهي امتداد لما كان يجري في السعودية، وانعدام شبه كلي للمراكز الثقافية في المنطقة إلا من تلك المدارس أسهم بإنشائها تجار اللؤلؤ نتيجة إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أوطانهم وأبناء جلدتهم، وغياب الحدود السياسية بين الدول، وكذلك مراكز مراكز الجنسية والهجرة، وبالتالي كانت لهم مطلق الحرية في التجوال في مناطق شبه الجزيرة العربية دون اعتراض.

تمكن التاجر والعالم والمصلح الاجتماعي والداعية والقاضي والشاعر والمدرس من التنقل في شبه الجزيرة العربية بكل حرية[٤٥]، فكان محمد بن عبدالعزيز المانع[٤٦] يتعلم في العراق ومكة ويعلم كل من أبناء البحرين والسعودية والإمارات، كما ساهم المدرسون القادمون من الزبير في العراق من إدخال التعليم شبه النظامي إلى دبي، وذلك من خلال عملهم في مدرستي الفلاح والأحمدية بدبي، تلتها مدارس رأس الخيمة وأم القيوين.

كما لم تقتصر الأعمال الخيرية للتاجر المعروف علي المحمود على الإمارات فحسب، بل كان يقدم المساعدات لكل من يحتاج إليها، حتى أن ابنه محمد بن علي المحمود شارك ببناء مدرسة الحمدية في قطر ودرس فيها، وكان لمجلسهم(دار الندوة) دور في إثارة القلق لدى المستعمرالبريطاني حيث كانت تناقش فيه أبرز القضايا التي تخص الأمة آنذاك.

وكان تاجر اللؤلؤ المعروف محمد علي زينل يتنقل بين مناطق شبه الجزيرة العربية ينهل العلم من بعضها، ولا يتواني عن نشر مؤسساته العلمية والثقافية المجانية في كل من البحرين ومكة والمدينة وجدة ودبي، كل ذلك ينبع من المسؤولية اتجاه أبناء أمته، ومدى أهمية نشر العلم بينهم، فهاهي سلسلة مدارس الفلاح المجانية التي أسست في شبه الجزيرة العربية وكان زينل يتابع العمل فيها حتى يطمئن على المردود الثقافي والعلمي لأبنائها، بالإضافة إلى أعمال الخيرالتي قدمها والمتمثلة في بناء المساجد وفتح المجالس العلمية والأدبية التي تستقبل الزائرين الذين يفدون إليها، وتزودهم باحتياجاتهم لاستكمال السفر[٤٧] والجدير بالذكرأنه لم ينس أبناء العرب في الهند وتحديدا في بومباي، إذ قام بتأسيس مدرسة لهم هناك[٤٨].

ولقد اشتكى وكيل الدولة البريطاني من نشاط هذا المجلس إلى المعتمد البريطاني في البحرين ورفع مذكرة له بشأن ذلك، ومباشرة أرسلت بارجة انجليزية إلى ساحل الشارقة، وتم التحقيق بشأن ما يدور في هذا المجلس من أحاديث ونقاشات من قبل الإنجليز، ولم يكتفوا بذلك بل هددوا بنفي المحمود لتشدده بالرد عليهم، إلى أن تدخل حاكم الشارقة وقتها وأنهى الموقف.

لقد ساهم كل من مبارك الناخي وإبراهيم المدفع بعد أن تعلما في الشارقة ثم قطر ودرّسا فيها، وشاركا في الحركة التنويرية الثقافية في مختلف أرجاء شبه الجزيرة العربية، وحملا هموم الأمة العربية، فحثا أبناء وطنهم على طلب العلم وبناء المدارس، وعدم الخضوع للمستعمر، والتمسك بالدين، بالإضافة إلى مساندة إخوانهم في فلسطين والجزائر، وتأييد الثوار العرب ضد المستعمر، فكانا سببا لبداية الصحافة في الإمارات، وبداية الأندية في كل من الإمارات وقطر والبحرين.

إن الإسهامات والمبادرات التي قام بها هؤلاء التجار وتأثرهم وتأثيرهم في الغير لم يقتصر على وطنهم الإمارات أو حتى الخليج، وإنما تعداها إلى الدول المجاورة من دول عربية وإسلامية وأوروبية، حيث تنبهوا إلى ضرورة فك العزلة

وضرورة تحمل مسؤولياتهم تجاه أمتهم، ونتيجة لهذا التفاعل تولدت إرهاصات ثقافية تشير إلى نمو وحدة ثقافية فيها، ومن من المؤكد أن لطبقة كبار تجار اللؤلؤ دور حيوي ومهم في تنمية الوحدة الثقافية في المنطقة[٤٩].

- حصاد إسهامات تجار اللؤلؤ التعليمية والثقافية:

وهم مجموعة من العلماء والمعلمين والمشايخ والقضاة والأدباء والمفكرين والشعراء، وكذلك أصحاب الرأي من أبناء الوطن الذين أسهموا في نهضة البلاد في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين، وينقسمون إلى جيلين هما:

ظهور جيل الرواد:

ظهرالجيل الأول من رواد النهضة في الإمارات منذ مطلع القرن العشرين تقريبا، وتميز هذا الجيل بتعدد نشاطاته التعليمية والدينية والثقافية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد نوروالشيخ عبدالرحمن بن محمد بن حافظ والأديب مبارك بن سيف الناخي، والشاعر الأديب سالم بن علي العويس، والشيخ سيف بن محمد المدفع[٥٠] والمؤرخ عبدالله بن صالح المطوع صاحب مخطوطتين تاريخيتين هما: (الجواهر واللآلىء في تاريخ عمان الشمالي) و(عقود الجمان فيأيام آل سعود بعمان)، ولقد كان شاعرا ومفكرا وباحثا[٥١].

ثم ظهر بعدهم الجيل الثاني من رواد النهضة وهم خريجوا الدفعة الأولى من المدارس التطويرية والتي كان لتجار اللؤلؤ الفضل في تأسيسها، ولقد درس هؤلاء في المدرسة المحمودية والأحمدية والسالمية والسعاد، وبعدها أكملوا دراستهم في الخارج حتى أنهم وصلوا إلى الهند، في حين درس البعض في فارس والعراق والأزهر الشريف في مصر، وقد نادى هؤلاء بضرورة انتهاج طرق حديثة في تطوير البلاد والنهوض بها إلى التمدن والتحضر، حتى يصبح مجتمعهم مجتمعا يحترم قيمة العلم والثقافة، ومن أشهرهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد بن سعيد بن غباش، والشيخ عبدالله بن علي المحمود، والشيخ عبدالله بن محمد الشيبة، والشيخ حميد بن أحمد بن فلاو وإبراهيم بن

محمد المدفع وغيرهم الكثير[٥٢].

الخاتمة

بينت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن أبرز ملامح النهضة الثقافية التي ظهرت قبل قيام الاتحاد في الإمارات هي نتاج تلك المبادرات الخيرة لتجار اللؤلؤ الكبار، بالإضافة إلى مساهمة رواد الفكر في تعزيز وترسيخ مبادىء الثقافة والتعليم من خلال نقل مظاهر الحضارة من البلدان التي قاموا بزيارتها أثناء رحلاتهم التجارية، أوعن طريق البلدان العربية التي سبقت المنطقة في النهضة الثقافية، وذلك من خلال تأسيس المدارس شبه النظامية والمكتبات والصحف والمجلات.
- أدى التواصل الثقافي بين مثقفي المنطقة ورواد الفكر العربي إلى نهضة ثقافية عمت المنطقة عن طريق اللقاءات والمراسلات والاشتراك في المجلات والصحف العربية التي تصل إلى المنطقة والتي كانت بمثابة جسر ثقافي يربط المنطقة بالعالم العربي وقضايا الامة آنذاك.
- كان ظهور رواد اليقظة في الإمارات والأعمال الفكرية الثقافية والنهضوية التي قام بها كبار تجار اللؤلؤ أمثال محمد علي زينل وعلي المحمود وأحمد دلموك وإبراهيم المدفع وغيرهم العديد ممن وردت أسماؤهم في بحثنا هذا أو ممن لم يتسع المجال لذكرهم أساسا ارتكزت عليه اليقظة الثقافية والفكرية في منطقة الإمارات والخليج العربي وغرس بذور التطور في المنطقة.
- إن توحد مصادر اليقظة الثقافية والفكرية في المنطقة وتشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أسهم في قيام وعي ويقظة فكرية أدت أخيرا إلى حركات التحرر والاتحاد فيما بعد.

وأنهي دراستي هذه بتوجيه التقدير والإجلال لكبار تجار اللؤلؤ الأجلاء الذين حملوا مشعل النور أمام أبناء وطنهم بغرس بذور التعليم الأولى فيه، وجلب مظاهر من الحضارات الأخرى لتنير الطريق أمامهم.

آملين من التجار المعاصرين أن يحتذوا بهم ويتحملوا مسؤولياتهم من أجل

رفعة وتقدم أوطانهم.

وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير لكل من كان له دور بتسهيل مهمتي بإنجاز هذا البحث.

والحمد لله الذي أعانني على ذلك راجية من العلي القدير أني قد وفقت بتحقيق الهدف.

تم بعون الله.

- الهوامش:

١. المريخي، خالد بن عيد بن محمد بن جاسم، جزيرة دلما والغوص على اللؤلؤ في الوثائق البريطانية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط٢، ٢٠١٧م، ص٩٧.

٢. السيار، عائشة علي، التاريخ السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الجامعة، أبوظبي، ط١، ١٩٩٦م، ص١٥١.

٣. معمري، فهد بن علي، البحر في التراث الشعبي الإماراتي، دائرة الثقافة والسياحة، دائرة الكتب، أبوظبي، ط١، ٢٠١٨م، ص٧٣.

٤. الطابور، عبدالله، رسائل الرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ١٩٩٩م، ص٧٣-٧٤.

5. Mohammed Morsy, Abdullah, The United Arab Emirates. A modern History, Routledge, London,2020,38.

٦. الزيدي، مفيد، بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط١، ١٩٩٨م، ص١٦-١٧.

٧. الكتاتيب: الكتاب وهو موضع تعليم الكتاب والجمع الكتاتيب والمكاتيب؛انظر: ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج١، ٢٠١٥م، ص٥٠٦.

٨. ثاني، أحمد راشد وآخرون، إشكالية التأريخ الثقافي في مجتمع الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١م، ص٦٥.

٩. الصايغ، فاطمة، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، مركز الخليج للكتب،

دبي، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٩١.
١٠. الخطيب، عدنان حسن، المدرسة الإسلامية نشأة وتطورا وواقعا ومستقبلا، دار العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٧م، ص٢٣٩.
١١. محمد، عبدالقوي فهمي.(١٩٩١ صيف).التعليم والثقافة في الإمارات قبل الاتحاد. مقال في مجلة شؤون اجتماعية.٨(٣٠)، ١٧٣-١٨٧.
١٢. الشيخ، عارف، تاريخ التعليم في الشارقة ١٩٠٠-١٩٧٢م، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٦م، ص٣٩.
١٣. الطابور، عبدالله علي، التعليم التقليدي(المطوع)في دولة الإمارات العربية المتحدة، نادي تراث الإمارت-مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ط٤، ٢٠١٥م، ص٢٢٧.
١٤. فؤاد، كارولين كمال، الشيخ زايد ودوره في تنمية قطاع التعليم، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م، ص٦٣-٦٤.
١٥. الحريري، رافدة، نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دارالياز وري، عمان، ٢٠١٦م، ص١٠٨؛الخطيب، عبدالرحمن، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٣٠.
١٦. عجاوي، محمود أحمد، التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الإمارات، العين، ط١، ١٩٩١م، ص١٤.
١٧. بن علوان، راشد علي سعيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥-١٩٧١، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠١١م، ص٣٩-٤٢؛رحمة، عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها الحياة الاقتصادية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٦٦.
١٨. الجبوري، كامل سليمان، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، لبنان، ج٥، ٢٠٠٣م، ص٢٩٤.
١٩. بن علوان، راشد علي سعيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥-١٩٧١، مرجع سابق.
٢٠. العاصي، محمد مطر، مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، مطابع البيان، دبي، ط١، ١٩٩٣م، ص٢١.
٢١. الطابور، عبدالله، رسائل االرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، مرجع سابق، ص٧٣-٧٤.

٢٢. المطروشي، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٨٦، ٧٢، ٥٠.
٢٣. ٢٣. فواز، نادية محمد علي، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠١١م، ص٩٣-٩٤.
٢٤. المطروشي، علي محمد، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف الأول من القرن العشرين، هيئة الشارقة للوثائق والإرشيف، الشارقة، ط١، ٢٠١٩م، ص٦٦.
٢٥. www.alkhaleej.ae، العدد: ٣/يوليو/٢٠١٦م
٢٦. فواز، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٣.
٢٧. المطروشي، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٨٦، ٧٢، ٥٠.
٢٨. فواز، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٥-٩٨.
٢٩. إبراهيم بن محمد بن عبدالله المدفع: وينتهي نسبه إلى الحارثي المشهورة في عمان، وهو سياسي وأديب وشاعر ولد في عام ١٩٠٩م وتوفي في عام ١٩٨٣م، وتعلم مبادىء علم التوحيد والعلوم الدينية عند الشيخ عبدالكريم النجدي؛انظر: عبدالحميد، صلاح، شخصيات أثرت الحياة الإماراتية، أطلس للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١٦م، ص١٥٩؛انظر: الطابور، عبدالله علي محمد'شاعر الفصحى في الإمارات الأديب الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٣م، ص١٠٢؛www.ibrahimalmidfa.ae
٣٠. فواز، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٥-٩٨.
٣١. راشد، جمانة محمد.(٢٠١٦م مارس).النهضة الثقافية وملامح التحديث المبكر في إمارات الساحل المتصالح ١٩٠٠-١٩٧١.مقال في مجلة الفنون والأدب وعلم الإنسانيات والاجتماع، (٤)، ٣.
٣٢. فواز، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٩.
٣٣. المحمود، محمد بن علي وعبدالله، عبدالخالق.(١٩٨٧خريف).الحياة الثقافية في الإمارات بين الماضي والحاضر.مقال في مجلة شؤون اجتماعية، ٤(١٥)، ١٤٠.

٣٤. المطروشي، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٧.
٣٥. فواز، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٩٩.
٣٦. الطائي، هاشم عبدالرزاق صالح.(٢٠٠٧أيار).دور المؤسسات التعليمية والثقافية في التحولات الفكرية والاجتماعية للمجتمع الخليجي في النصف الأول من القرن العشرين.مقال في مجلة أبحاث كلية االتربية الأساسية، (٢)٦، ١٣٩-١٤٠.
٣٧. المطروشي، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١١١.
٣٨. فواز، الدور الحضاري لطبقة كبار تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١٠٢.
٣٩. الطابور، عبدالله، رسائل الرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ١٩٩٩م، ص١٧١-١٧٢.
٤٠. فواز، الدور الحضاري لطبقة كبار تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١٠٣-١٠٤؛نفادي، أحمد، صحافة الإمارات النشأة والتطور الفيء والتاريخي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٦م، ص٥.
٤١. إسماعيل، محمد صادق، التجربة الإماراتية، العربي للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م، ص١٧٧.
٤٢. فواز، الدور الحضاري لطبقة كبار تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١٠٤-١٠٥.
٤٣. المطروشي، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف من القرن العشرين، مرجع سابق، ص٢١.
٤٤. البدور، بلال، الحياة الثقافية بدولة الإمارات العربية المتحدة مرحلة ما قبل الاتحاد، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ٢٠١٢م، ص٨٦-٨٧.
٤٥. فواز، الدور الحضاري لطبقة كبار تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١١٤.
٤٦. محمد بن عبدالعزيز المانع: هو العلامة الحافظ الفقيه، ولد في عنيزة بالقصيم، وحفظ القرآن الكريم منذ صغره، وعندما بلغ الثامنة عشر رحل إلى بغداد وأخذ عن العلامة محمود شكري الألوسي، انظر: آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، ط٢، ١٩٧٤م، ص٤١١-٤١٧.

٤٧. فواز، الدورالحضاري لطبقة كبار تجارالإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١١٤-١١٧.

48. Ahmed,Al-Suwaidi,Finance of international trade in the Gulf, Graham, London, 1994, 9.

٤٩. فواز، الدور الحضاري لطبقة كبار تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص١١٥-١١٧.

٥٠. الطابور، عبدالله، رسائل االرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، مرجع سابق، ص٧٣-٧٤.

٥١. عبدالرحمن، عبدالله، الإمارات في ذاكرة أبنائها الحياة الثقافية العامة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط١، ٢٠١٣م، ص١٨٣.

٥٢. الطابور، عبدالله، رسائل االرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، مرجع سابق، ص٧٣-٧٤.

المصادروالمراجع

-البحوث والدراسات والمؤلفات:

-المصادر:

١. ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج١، ٢٠١٥.

-المراجع العربية:

١. إسماعيل، محمد صادق، التجربة الإماراتية، العربي للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
٢. البدور، بلال، الحياة الثقافية بدولة الإمارات العربية المتحدة مرحلة ما قبل الاتحاد، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ٢٠١٢م.
٣. ثاني، أحمد راشد وآخرون، إشكالية التأريخ الثقافي في مجتمع الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١م.
٤. الجبوري، كامل سليمان، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، لبنان، ج٥، ٢٠٠٣م.
٥. الحربي، محمد حسن، تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة ١٩٠٤-١٩٧١م، الأرشيف الوطني، أبوظبي، ط٢، ٢٠١٧م.
٦. الحريري، رافدة، نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٦م.
٧. الخطيب، عبدالرحمن، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
٨. الخطيب، عدنان حسن، المدرسة الإسلامية نشأة وتطورا وواقعا ومستقبلا، دار العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٧م.
٩. رحمة، عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها الحياة الاقتصادية،

اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط٢، ٢٠٠٥م.
١٠. الزيدي، مفيد، بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط١، ١٩٩٨م
١١. السيار، عائشة علي، التاريخ السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الجامعة، أبوظبي، ط١، ١٩٩٦م.
١٢. الشيخ، عارف، تاريخ التعليم في الشارقة ١٩٠٠-١٩٧٢م، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٦م.
١٣. آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، ط٢، ١٩٧٤م.
١٤. الصايغ، فاطمة، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، مركز الخليج للكتب، دبي، ط٢، ١٩٩٨م.
١٥. الطابور، عبدالله علي، التعليم التقليدي (المطوع) في دولة الإمارات العربية المتحدة، نادي تراث الإمارت-مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبي، ط٤، ٢٠١٥م.
١٦. _____، رسائل الرعيل الأول، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ١٩٩٩م.
١٧. _____، شاعر الفصحى في الإمارات الأديب الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٣م.
١٨. العاصي، محمد مطر، مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، مطابع البيان، دبي، ط١، ١٩٩٣م.
١٩. عبدالحميد، صلاح، شخصيات أثرت الحياة الإماراتية، أطلس للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١٦م.
٢٠. عبدالرحمن، عبدالله، الإمارات في ذاكرة أبنائها الحياة الثقافية العامة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط١،

٢٠١٣م.
٢١. عجاوي، محمود أحمد، التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الإمارات، العين، ط١، ١٩٩١م.
٢٢. بن علوان، راشد علي سعيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥-١٩٧١، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠١١م.
٢٣. فؤاد، كارولين كمال، الشيخ زايد ودوره في تنمية قطاع التعليم، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م.
٢٤. فواز، نادية محمد علي، الدور الحضاري لطبقة تجار الإمارات في النصف الأول من القرن العشرين، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠١١م.
٢٥. المريخي، خالد بن عيد بن محمد بن جاسم، جزيرة دلما والغوص على اللؤلؤ في الوثائق البريطانية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط٢، ٢٠١٧م.
٢٦. لمطروشي، علي محمد، تاريخ المكتبات في إمارة الشارقة في النصف الأول من القرن العشرين، هيئة الشارقة للوثائق والإرشيف، الشارقة، ط١، ٢٠١٩م.
٢٧. معمري، فهد بن علي، البحر في التراث الشعبي الإماراتي، دائرة الثقافة والسياحة، دائرة الكتب، أبوظبي، ط١، ٢٠١٨م.
٢٨. نفادي، أحمد، صحافة الإمارات النشأة والتطور الفيء والتاريخي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٦م.

المراجع الأجنبية:

1. Ahmed, Al-Suwaidi, Finance of international trade in the Gulf, Graham, London,1994,9.
2. Mohammed Morsy, Abdullah, The United Arab Emirates. A modern History, Routledge, London, 2020,38.

-الدوريات:

١. راشد، جمانة محمد.(٢٠١٦م مارس).النهضة الثقافية وملامح التحديث المبكر في إمارات الساحل المتصالح ١٩٠٠-١٩٧١.مقال في مجلة الفنون والأدب وعلم الإنسانيات والاجتماع، (٤)، ٣.
٢. الطائي، هاشم عبدالرزاق صالح.(٢٠٠٧أيار).دورالمؤسسات التعليمية والثقافية في التحولات الفكرية والاجتماعية للمجتمع الخليجي في النصف الأول من القرن العشرين.مقال في مجلة أبحاث كلية االتربية الأساسية، (٢)٦، ١٣٩-١٤٠.
٣. محمد، عبدالقوي فهمي.(١٩٩١ صيف).التعليم والثقافة في الإمارات قبل الاتحاد. مقال في مجلة شؤون اجتماعية.٨(٣٠)، ١٧٣-١٨٧.
٤. المحمود، محمد بن علي وعبدالله، عبدالخالق.(١٩٨٧خريف).الحياة الثقافية في الإمارات بين الماضي والحاضر.مقال في مجلة شؤون اجتماعية، ٤(١٥)، ١٤٠.

-مواقع الانترنت:

١. www.alkhaleej.ae، العدد: ٣/يوليو/٢٠١٦م.
٢. www.ibrahimalmidfa.ae